العذاب والاضطهاد والفتن ما ضاعت ، بل كانت بذوراً طيبة عميقة في النفوس المؤمنة ، أنبتت عندما آذن الله سبحانه ، قوةً وعزيمة ، هي اليوم توازي قوة قريش ، بل باتت قريش تخشاها ، وقد كانت زعيمة العرب الأولى بلا منازع .

وقالوا في دار الندوة : أجمعوا في محمـد رأياً .. فتشاوروا ، وقدّموا الحلول التالية :

١ ــ حبسه ﷺ في الحديد ، واغلاق الباب عليه حتى الموت . فالحل الأول سجنه ﷺ في سجن أحكم اغلاق بابه حتى الموت .

ونقضَ هذا الحل الشيخ النجدي بقوله : لا والله ، ما هذا لكم برأي ، والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه ، فلأوشكوا أن يثبوا عليكم ، فينزعوه من أيديكم ، ثم يكاثروكم به ، حتى يغلبوكم على أمركم ، ما هذا لكم برأي ، فانظروا في غيره . وقبلوا منه استبعاد هذا الحل .

٢ ــ نفيه ﷺ من أرض قريش ، واخراجه من بين أظهرهم « فإذا أخرج عنا فوالله ما نبالي أين ذهب ولا حيث وقع ، إذا غاب عنا وفرغنا منه أصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت » .

فالحل الثاني نفيه ، وذلك بربطه على جمـل وتسييره في الصحراء . ورد الرأي الثاني الشيخ النجدي أيضاً بقوله : لا والله ، ماهذا لكم برأي ، ألم تروا حسن حديثه ، وحلاوة منطقه ، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي بـه ، والله لو فعلتم ذلك ما أمنتم أن يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم في بلادكم ، فيأخذ أمركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما أراد . دبّروا فيه رأياً غير هذا . فكان الرأي الثالث من أبي جهل بن هشام .

٣ ــ قال أبو جهل : والله إن لي فيه لرأياً ما أراكم وقعتم عليه بعد . قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟ قال : أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شاباً جليداً نسيباً